

الأنوار العلوية

[299] عطوفا كريما ورؤوفا رحيمًا وعلى الكافرين عذابا أليما وعقابا فان عزونا ه وجدناه أباك دون آباء نساءنا وأخا إلفك دون الاخلاء أثره على كل حميم وساعده في كل أمر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فأنتم عترة رسول الله الأطيبون والخيرة المنتجبون على الخير أدلتنا على الجنة مسالكنا وأنت ياخيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقات الله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرايد لا يكذب أهله اني أشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبًا ولا فضة ولا دارًا ولا عقارًا ! وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه ! وقد جعلت ما حاولتنيه في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردد والفجار وذلك بإجماع من المسلمين لم اتفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي لك وبين يديك ولا تزوي عنك ولا تدخر دونك وأنت سيدة امة محمد (ص) أبيك والشجرة الطيبة لبنيك لا ندفع ما لك من فضلك ولا وضع من فرعك وأصلك وحكمك نافذ فيما ملكت يداي فھر ترين اني اخالف في ذلك أباك ؟ فقالت: سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادقًا ولا لأحكامه مخالفًا بل كان يتبع أثره ويقتفي سورة أفتجمعون الى الغدر انحلالا عليه بالزور والبهتان وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما وعدلا وناطقا فصلا يقول: (يرثني ويرث من آل يعقوب) ويقول: (وورث سليمان داود) فبين عز وجل فيما وضع من الأقسام وشرع من الفرائض والميراث وأباح من حظ الذكران والاناث ما أزاح به علة المبطلين وأزال الشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فقال لها أبو بكر صدق الله ورسوله وصدقت إبنته، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا أبعد صوابك ولا انكر خطاك هؤلاء المسلمون بيني وبينك ما تقلدت باتفاق منهم اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر